يقول النقيب سيدي الشيخ ما يخرج هذا الوقت وما يقول احد بكلمة او ليت شعري هو فقير
ام اصبر فان قال فقير قلنا له قد اجمع اهل الحق على انه لا يجوز للفقير ان يحتجب بل كلما
طلب وجد وان كان اميرا قلنا له ما رأينا اميرا ادعى الولاية وطاف البلاد وياكل خبز
اهلها وتنكر عليهم وقد اوضحنا هؤلاء الطائفة في كتاب الميزان وهو كتاب لا يستغني فقير عنه
والله تعالى اعلم وقال رضي الله عنه من رأى احواله مستقيمة رأى احوال غيره معوجة ومن رأى احواله
معوجة رأى احوال غيره مستقيمة فمن تلمذ لكل الخلق جعل نفسه تابعا لا متبوعا ومن رأى احوا
له مستقيمة تشيخ على الخلق وجعل نفسه متبوعا لا تابعا فاعلم ذلك واجعل عوجك مشهودا لك
على الدوام تغنم سلامة ويحصل لك المدد والخير وهذه طريقتنا على الدوام ان شاء الله تعالى
واعلم ان اعلى درجات الاستقامة شهود العوج في نفسه واعلى درجات الاعوجاج شهود
الاستقامة في نفسه فتأمل ذلك فانه نفيس والله يتولى هداك وقال رضي الله عنه المؤمن هو
الذي صار الغيب عنده كالشهادة في عدم الشك وسرى الامان منه في العالم كله فامنوا على المؤمن
انفسهم واموالهم على القطع من غير تخلل تهمة فلا تخالط نفسك وتدخلها في المؤمنين الا
ان صدقت بما ذكرنا فاعلم ذلك واحذر من تزلزل اعتقادك في الله تعالى وانه امر وصول رز
قكم في شدة الغلاء ونحو ذلك والله يتولى هداك وقال رضي الله عنه من علامة رؤيتك نفسك الزيارة
على اخوانك عدم زيارتك لهم ومشيك اليهم وحبك ان يزوروك ويمشوا اليك وهذا اشتغل
اصحاب الدعاوى من فقراء هذا الزمان فتراهم لا يزورون احدا من اقرانهم خوفا ان يحول

تلامذ

تلامذتهم الى من زاره فاحوالهم كلها لهوى النفس لا تراهم يطلبون بلدا الا
ان كان اهل اهلها يطيعونه ويبرونهم ويعتقدونهم فاين الفقراء واين المشايخ فافهم
ذلك وقال رضي الله عنه احذر دعواك التوبة لانها عزيزة الوجود فكيف بها والعامة
المقامات واذا لم تصح لك التوبة فكيف يصح ان تدعي غيرك وانت تتقلب ليلا ونهارا في هوى
نفسك وحظوظها فاعلم ذلك وسلم بابه للشيخ عن نفسك فانى ادعي اتباعك في عنقك لان
من هو في هوى نفسه لا يهتدي ان يسلك تلامذته الا ما هو حظ لنفوسهم فلا يخرج تلامذته الا
على صفته فان كان يحب المشيخة ونظامها وارخاء العذبة والاطراق بين يديه فتلامذته يطلبون
بحب ذلك ويعودون من اراد ان يعرف مقام الشيخ ولم يجتمع به فلينظر الى تلامذته فانه يدل عليه
ولكن ترى كل واحد يحب ان ينفرد بالصيت والاعتقاد من الخلق وان لا ينظر الناس الى شيخ سواه
واذا مات الشيخ من هؤلاء يصير جماعته يتنازعون في المشيخة بعده ويكرهون بعضهم بالطبع
كانهم على دين خلاف دينهم بل رأيت اصحاب الحكم من اليهود والنصارى يتحابون ويحبون
لبعضهم الخير فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلهذا الشيخ من هؤلاء اذا بلغه عن شخص من اقرانه
انه حصل له قبول تام واجتمعت العلوم على محبته وعظموه ينقبض ويصير على وجهه كآبة لا
تخفى فهؤلاء كلهم يخبطون في حظوظ انفسهم وما رأينا احدا منهم قط يدعو الله عز وجل ان يجعل
ذكره وستره في الدنيا والاخرة ابدا فلا يحسدون الاعلى ما يحبون الدنيا ونبذوا الا
خرة وراء ظهورهم فالله يلطف بنا وبهم اجمعين وقال رضي الله عنه احذر من قولك لتلامذتك

Copyright © King Saud University